

77- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة المعارج | ٥٣-٩١

الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. واصلني لنسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا -

00:00:00

زدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو اليوم الثالث من شهر شعبان من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة -

00:00:30

مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم قراءة وتفسيرا وبيانا وايظاحا قبل ان نبدأ بدرسنا المعتاد وقفه مع هذا الشهر الكريم. وهو شهر شعبان فان كثيرا من الناس قد يغفل عن هذا الشهر وما فيه من فضائل. هذا الشهر الكريم شهر شعبان فيه -

00:00:50

فضائل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف احاديث واثار تدل على فضل هذا الشهر منها حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم -

00:01:20

يا نبي الله اراك تصوم هذا الشهر او تصوم اكثره فقال صلى الله عليه وسلم ذاك شهر يغفل عنه الناس. قال ذاك شهر بين رجب ورمضان يغفل لعنه الناس ينشغلون الناس عنه ويمر عليهم سريعا فيقول ذاك شهر تعرض الاعمال -

00:01:40

على الله. واني احب ان يعرض عملي وانا صائم. وعرض الاعمال على الله لها احوال قد يكون عرض سنوي وهو العرض الذي يكون في شعبان تعرض اعمال الانسان كاملة خيرها وشرها على الله سبحانه وتعالى. فيقبل منها ما يقبل يرد منها ما يرد -

00:02:06

وهناك عرض اسبوعي وهو عرض الاعمال يوم الاثنين والخميس. ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم الاثنين والخميس فلما سئل عن ذلك قال ذلك او هذان يومان تعرض فيهما الاعمال على الله -

00:02:33

وهناك عرض يومي وهو ان عمل الانسان النهاري يعرض قبل الليل وعمل الانسان الليلي يعرض قبل النهار هذى عرض الاعمال على الله سبحانه وتعالى. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال احب ان يعرض عملي وانا في عبادة -

00:02:51

ومن اجل العبادات الصيام. فيستحب صيام شعبان. واكد اهل العلم على ان اكثر الشهر اذا صام الانسان فهذا هو السنة. ان تصوم اكثر الشهر الا يوم او يومين او ثلاثة -

00:03:15

هذا امر. الامر الثاني استحب اهل العلم او السلف كانوا يسمون هذا الشهر شهر القراء فكانوا يكترون من قراءة القرآن وتلاوته. استعدادا لرمضان. وورد عنهم ايضا انهم كانوا -

00:03:33

يحرصون على اداء الزكاة والصدقات في هذا الشهر. في شهر رجب وفي شهر شعبان وكانوا يقولون اغنوا هؤلاء الفقراء والمساكين عن السؤال في رمضان حتى يشتغلوا في العبادات -

00:03:53

حتى ورد عن بعض السلف ان احدهم كان يغلق حانوته اي دكانه اذا دخل شعبان حتى يشتغل بالطاعات استعدادا لاستقبال رمضان وذكر بعضهم قال ما الحكمة؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان قالوا هذه هذا الصيام كأنه راتبة -

00:04:11

راتبة الفريضة التي تكون قبل المقدمة يعني عندنا فرائض الصلوات مثل الظهر له راتبة قبلية وراتبة بعدية وقالوا رمضان له راتبة قبلية في الصيام وهو صيام شعبان وراتبة بعدية وهو صيام السبت من شوال. فيكون الانسان في رمضان ما بين صيام سابق وصيام

والنفس ضعيفة تحتاج الى ترويض تحتاج الى تنشيط تحتاج الى همة عالية ودفع قوي والا تضعف ويمر الشهر مرور على كثير من الناس للذى صام فيه صامه او صام بعده او صام بعض ايامه ولا الذى استعد له في قراءة - 00:05:07

القرآن وتلاوته وتحسين تلاوته والله انك لتعجب انك تجد بعض من يقرأ عنك ممن هم متعلمون وقد يكون بعضهم خريج جامعات شرعية والله ما يعرف يقرأ سطر واحد من كتاب الله - 00:05:27

كيف هذا يقرأ القرآن؟ كيف يفهم الآيات القرآنية فضلا عن ان يتذمّر القرآن الكريم اذا كان لا يحسن تلاوة القرآن الكريم. وفرصة للانسان يعني يدفع نفسه قليلا يتحقق يتحقق بالحلقات. الان - 00:05:45

الحمد لله توفرت الحلقات قد يستطيع ان يتحقق بحلقات عن بعد. ويقرأ ويحسن تلاوته. لا ان يبقى على ما هو عليه من الضعف وعدم الاهتمام بالقرآن الكريم لا نطيل ايتها الاخوة - 00:06:05

نبدأ بما يتعلّق بدرسنا تفسير القرآن العظيم السورة التي تحدثنا عنها في لقائنا الماضي هي سورة سأل سائل او سورة المعارج وبين بينما شيئاً من اياتها وقف بنا الكلام عند قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا - 00:06:22

فما معنى كلمة هلوعا وما علاقتها بقبلها وبما بعدها؟ لأن القرآن انت لما تقرأه تقرأ بتذمّر وتأمل حتى تستفيد. تنظر الى الآيات تنظر الى ما قبلها الى ما بعدها. يتضح لك المعنى. لو سألنا اي انسان قلنا له ما معنى - 00:06:46

خلق هلوعا يمكن يجلس يفكر فيها وهي موجود الجواب ما معنى خلق هلوعا؟ الجواب كما قال ابن عباس رضي الله عنه لما سئل عن قوله ان الانسان خلق هلوعا ما معناه؟ قال اذا - 00:07:05

مسه الشر جزوعاً وادا مسه الخير منوعاً. هذا الهلوع من الهلع وهو جزع وعدم الاستقرار. وعدم ارتياح النفس فادا مسه الشر المصائب والآلام والاقدار والفقر والجوع ونحو ذلك هلوعاً يرجع اذا مسه جزوع يجزع ما يصبر ما عنده صبر ابدا ولا رضا تجد -

00:07:20

بعضهم حتى تجد من بعض يعني يفوتة كثير من الناس اذا حصل له مصيبة او في في نفسه او في ماله او في ولده او في زوجه ينبغي له ان يقول الحمد لله ويرضى بما كتب الله ويقول يعني يبين يعني نفسه بالرضا والصبر - 00:07:51

مثل هذا الامر. اما هذا اذا مسه الشر يرجع ويتسخط ويعرض ولماذا؟ ولا يقبل ذلك وادا مسه الخير منوعاً. اذا حصل عليه له خير مال او رتبة او مثلاً بدل - 00:08:14

او ربح في تجارة او نحو ذلك مسك ماله بقوه وفرح به. اذا مسه وادا مسه الخير منوعاً اذا الصحة والغنى والخير والآولاد يمنع نفسه ويمنع نفسه عن اي شيء عن ان ينفع غيره ان يساعد غيره ان يقف مع - 00:08:35

مع غيره. ولذلك الان سيتضح لك الله سبحانه وتعالى لما ذكر في الآيات التي قبلها عاقبة المجرمين المكذبين بين حال الناس في طبيعتهم. وهذا الكلام ان الانسان ليس مقصود مقصودا به - 00:08:55

كافر ولا المؤمن هو جاء للجميع يعني الله خلق هذا الانسان خلقه طبيعته وخلق عجولا وخلقه خلق الانسان ضعيفاً. وهذا عامة لكن المؤمن عنده قواعي قوية تجعله ينتقل من هذه الصفة الى صفات اخرى. والكافر يبقى على هذه الصفة ويزيد عليها. ولذلك - 00:09:16

في هذا الميزان وهذه الآية التي جاءت بين ما سبق وهو المجرمين يود المجرم لو يقتدي من عذاب يومئذ ثم تأتي بعدها صفات المؤمنين تجد ان هذه هذا الانسان مراد به جنس الانسان - 00:09:46

فدواعي الخير عنده دواعي الشر عنده فالكافر والعاصي والمعرض دواعي الشر عنده قوية يتاثر بمثل هذا واما المؤمن فان دواعي الخير عنده قوية فينزع نفسه من هذه الصفة الى ان يتصرف بصفات تبعده عن هذه الصفة. لا جزوعا - 00:10:05

عند المصائب ولا منوعا في الخير والرخاء. ولذلك شف ماذا قال الله سبحانه وتعالى؟ حتى تعرف ان هذه الانسان هو جنس الانسان لانه قال الا الذين قال الا قال الا المصليين - 00:10:25

قال الا المصلين. فدل على ان المصلني هو الذي ابعد نفسه عن هذه الصفة صلاته واداء هذه الفريضة ومحافظته عليها واستمراره وبقاءه عليها جعلته لا يتسرّع عند المصائب عندما يقع عليه ما يقع من القدر وانما يحمد الله سبحانه وتعالى ويرضى ويصبر. وكذلك عند - 00:10:42

والخير يفعل ذلك ولذلك الصلاة هي من اقوى اسباب انضباط الانسان امام مثل هذه الامور والقدر التي تحصل له الصلاة هي عنوان الصبر. عنوان الصبر. فالمصلني الذي استثنى الله ووصفه بأنه من المصلين لا يحصل منه - 00:11:15

هذه الامور لا يجزع ولا يتسرّع اذا انعم الله عليه بالخير لا ينسى لا ينسى اخوانه المحتاجين. ولذلك قال هنا قال الا المصلين. ثم بين ما حاله مع الصلاة وقال الذين هم على صلاتهم دائمون. ومعنى دائمون اي مستمرون على الصلاة لا ينقطعون. تجد بعض الناس يصلي - 00:11:36

في المناسبات ان جا رمضان صلی وان جاء الحج صلی وان كان مستيقظا او عند مناسبة من يصلون صلی اذا ما لم كل هذا لم يصلي هذا لم يكن من لم يدخل في هذا في هذه الصفة وفي هذا الثناء الذي اثنى الله على على اهله الذين هم - 00:12:03 قال الذين هم على صلاتهم دائمون لا ينقطعون مستمرون بل يزيدون على فرائضهم تجد بعضهم متعلق بالصلاه كل ما وجد فرصة صمع كل ما توضأ صلی كل ما ستحت له فرصة ليلا او نهارا ما لم يكن وقت نهي تجده - 00:12:23

متعلق بريه. دائما يدخل في في صلاته مع ريه. قال دائمون لا ينقطعون عنها هذه الجملة او هذا الكلام او هذه الصفة الصلاة والمصلين والذي يداوم على صلاته يستطيع ان يعالج نفسه من حيث الجزء - 00:12:43

وتسرّع وتسرّع الجزء عند حصول مثلا الفقر او المرض او المصائب او نحو ذلك. ثم تأتي الصفة الثانية المتعلقة بالامر الآخر. لما قال والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم هذه تنطبق على اي شيء اذا مسه الخير - 00:13:02 منوعا اما المؤمن لا اذا مسه الخير اعطاه الله الخير ما يمتنع بل في ماله حق معلوم والمحروم يعني يبحث ويفرح ان يجد من من يعطيه المال. يسعد لو اخبرته بان هناك اسرة محتاجة - 00:13:29

او ان هناك شخصا عليه ديون او نحو ذلك. سعد بذلك وفرح وقام ونشط ان يعطيه ما يقوم بمساعدته. فقال والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم شوف هذه الاية اية المعارج يقول والذين في اموالهم حق معلوم للسائل من المحروم - 00:13:49

لما تقرأ في سورة الذاريات يقول الله سبحانه وتعالى والذين في اموالهم حق للسائل والمحروم. ما قال معلوم ليش ما السبب هنا يأتي التدبر. التدبر يأتي هنا. انت تقرأ في سورة الذاريات ثم تأتي الى سورة المعارج - 00:14:14

وتمر عليك ما تبين الفرق الفرق ان سورة المعارج حق معلوم هذا في الزكاة التي هي قرينة الصلاة. الزكاة الواجبة الفرض التي هي فرض. اما في الذاريات لا ليست في الزكاة. وانما هي في الصدقات لانها جاءت في سياق - 00:14:33

قوافل كانوا قليلا من الليل ما يهجنون ثم قال وفي اموالهم حق حق في اموالهم حق للسائل والمحروم حق. ما قال حق معلوم ولم يتعين وانما هكذا طيب يقول عرفنا الان الصلاة متعلقة - 00:14:52

اذا مسه الشر جزوعا والزكاة متعلقة اذا مسه الخير منوعا. فالمزكي ما يمتنع. ويسلم من هذه الصفة صفة هلع او صفة كونه هلوعا. طيب قال بعدها من الصفات هذه ثمان صفات. ثمان صفات وصف الله بها هؤلاء الذين استثنواهم من - 00:15:14 من هذا الامر ان لا يجزع ولا يمتنع. طيب ما هي صفات الثمان انه دائما في صلاة انه يعرف ان في ما له حق ان في ما له حقا معلوما للسائل والمحروم. الصفة الثالثة قال والذين - 00:15:40

ب يوم الدين. يوم الدين هو يوم جزاء الحساب هو يوم القيمة. فهو لاء من صفاتهم الذين استثنواهم الله المصلون عن فهم يصدقون ب يوم الدين. شف لاحظ وانت تقرأ هذه السورة بتدبر وتأمل. الله اخبر موقف الكفار لما - 00:15:57

سأل سائل بعذاب واقع يعني دعا على نفسه بالعذاب. ثم حكى الله قال انهم يرونونه بعيدا ونراهم قريبا يأتي المؤمن ماذا؟ يصف يصفه الله بشيء بأنه من يصدق ب يوم الدين ولا يشك فيه يصدق - 00:16:17

وصدقه يتبعه العمل والاستعداد. يعني هو في نفسه يصدق وعنه يقين وصدق بهذا بوقوع هذا اليوم. ثم يتبع هذا الصدق بالاعمال

الصالحة لا ان يصدقها ويجلس وانما دائما نصب عينيه اليوم الاخر - 00:16:34

ان قام وان صلی وان ذهب وان تصدق وان اسيء اليه او احسن كل هذه تجد اليوم الاخر امامه دائما لا يغيب عنه. صدقونا بيوم الدين وزیادة على ذلك مع اعمالهم الصالحة من الصلوات والزکة - 00:16:55

استعداد لليوم الاخر والتصديق به الا انهم من عذاب ربهم مشفقون من عذاب ربهم مشفقون لانهم يخافون ما الذي سيواجهونه يوم القيمة؟ ما يدري. يعني يعملون الاعمال الصالحة وهم على خوف ووجل. هذه - 00:17:15

مثل اية سورة المؤمنون. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. لما سألت عائشة رضي الله عنها النبي صلی الله عليه وسلم قالت هو اهم هؤلاء الذين يزنون ويشربون الخمر ويسرقون؟ قال لا يا بنت الصديق لا. يا بنت الصديق وانما - 00:17:33

الذين يصلون والذين يتصدقون والذين يعملون الاعمال الصالحة وهم على خوف ووجل يخشون الا يقبل منهم ما يدرؤن ما الذي سيواجهونه يوم القيمة؟ ولذلك قالوا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون وجلوس. قال ان عذاب ربهم - 00:17:53

غير مأمون لا تأمن على ان هل يقبل منك او لا يقبل ولذلك كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الطور قال انا كنا قبل في اهلا مشفقون. خائفين وجلين. انا كنا ندعوه - 00:18:13

ندعوه بالقبول انه هو البر الرحيم. ولذلك هنا قال ان عذاب ربهم غير مأمون ثم ذكر صفة بعدها فقال والذين هم لفروجهم حافظون. حافظون لفروجهم من اي وجه من ان يقعوا في الحرام في الزنا او اللواط او نحو ذلك. ومن ان يمس احد - 00:18:33

يمس احد منهم فرجه. او من ان يكشف فهم حافظون لفروجهم. حافظون لها الا تتألى الا تنكشف والا يمسها احد والا يقعوا فيما حرم الله. ولذلك قال حافظون وشوف كلمة حافظون معناها في كل - 00:19:00

وقت ما يتنازلون ابدا ولا يسلمون لهذا الامر ابدا وانما محافظة دقیقة الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وهي ملك اليمين الامة. فملك اليمين او الزوجة فان الله اباح ذلك لهم. قال فانهم غير ملومين - 00:19:20

على ذلك. ثم شدد سبحانه وخوف قال فمن ابتغى وراء ذلك يعني غير الزوجة والامة بان يقع في جريمة الزنا فمن ابتغى وراء ذلك فاوئلهم هم العادون. هم الذين هم العادون الذي تعدوا حدود الله ووقعوا في محارمه وفي - 00:19:39

ساخطة قال ومن صفاتهم والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون يراعون الامانات. الامانات ما هي؟ في اي شيء؟ قال الامانات كثيرة اعظمها امانتك مع الله عز وجل. الله استأمنتك استأمنك على الصلاة وعلى الزكاة. وعلى سائر الامور التي - 00:19:59

عليك او شرع او امرك بها او نهاك عنها ان تقتصر او تقع فيما نهاك الله عنه. هذى امانة بينك وبين الله. وهناك بينك وبين اخوانك المسلمين يستأمنونك على اشياء فالله سبحانه ذكر من صفاتهم قال والذين هم - 00:20:22

وعهدهم راعون يراعون الامانات ولا يخلون بها. قال والذين هم بشهادتهم قائمون. اذا استشهدوا او طلبت منه الشهادة يحفظون الشهادة ويقيمونها على وجهها. لا يشهدون شهادة الزور. ولا يعني يشهدون في في الامور المحمرة. وانما يشهدون بما يرضي الله سبحانه وتعالى. ويقيمون الشهادة لله. قال - 00:20:42

والذين هم على صلاتهم يحافظون. شف بدأ بالصلة وختم بالصلة لأن الصلاة لا تقطع عن الانسان ابدا بدأ بانهم يداومون عليها باستمرار ويحافظون عليها. ما الفرق بين قوله دائم ويحافظون نقول دائمون انهم لا ينقطعون عنها ابدا. لا يمكن ان ان ينقطع عن الصلاة. يعني كل وقت في الصلاة - 00:21:11

اما يحافظون فانه يحافظ على حسن الوضوء يعني يعرف كيف يتوضأ ولا يدخل بالوضوء. ولا يدخل بصلاته في اركانها. وواجباتها وسننها وخشوعها تدبر ما فيها فهو محافظ عليها يعني لا يخرج من صلاته والا وهو استوعب ما قال - 00:21:39

ادرك ما قال لا ان يدخل في صلاته ويخرج وهو لا يدري ماذا قال. فهم محافظون على على صلواتهم. قال الله سبحانه وتعالى في جزائهم اوئلهم في جنات مكرمون. كما اكرموا ما امرهم الله وحافظوا عليه وعرفوا قيمة هذه الصلوات - 00:22:04

الله سبحانه وتعالى اكرمهم وجعلهم في دار كرامته وتكريمهم الملائكة بما تشتته انفسهم في في ملذات في جنات النعيم فهم في دار كرامة الله. وعند الملائكة المكرمين يكرمونهم بكل ما يحتاجون اليه - 00:22:24

قال والذين قالوا اولئك في جنات مكرمون. نسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا هذا الجزاء وهذا الفضل العظيم. وان يجعلنا واياكم
ممن لا تفوتوا هذه الصفات الثمانية ان يحافظ عليها وان يراجعها وان يتذكرها دائمًا. نسأل الله التوفيق والسداد - [00:22:45](#) -
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين كل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
سبحان الله وما انا من المشركين - [00:23:05](#) -